الفصل الثامن

أنت وإدارة المدرسة

إن التربية العملية فرصة لكى يتعلم معلم المستقبل بعض خصائص النظام المدرسى .ويدرك عملياً أهمية الإدارة المدرسية فى تحقيق أكبر عائد . والإدارة المدرسية . ليست سوطا كما قـد يظن البعض ، أو أن مهمتها البحث عن الأخطاء ، أو أنها عائق أمام ابتكار المدرس ونشاطه ، فلا شك أن المدرس الكفء المؤمن برسالته سوف يكتسب بسرعة ثقة رؤسائه ، واقتناعهم برسالته ، والأهم أنه سوف يكتسب معاونتهم له أيضاً .

واحترام نظام المدرسة أول درس يتعلمه طالب التربية العملية .فالمواعيد من مقدسات المدرسة . تصور لو اختلف الناس حول خمس دقائق فى كل حصة ، فإن اليوم المدرسى كله سوف ينهار ويصاب بالفوضى .

كذلك فإن إدارة المدرسة مسئولة عن تربية النشء من الناحية الأخلاقية علاوة عـلى الناحية العلمية . لذلك يحرص أغلب المسئولين بالمدارس على مظاهر السلوك ومن أهمها الملبس ، والمظهر العـام للطالب والمعلم وكل المتصلين بالمدرسة . ويرى بعض الطلبة أحيانا أن ذلك يعد تدخلا فى حياتهم الشخصية. وقد يكون ذلك تدخلا بالفعل .وهى قضية جديرة بالتأمل والمناقشة إلا أننا ينبغى ألا ننسى مسئولية المربى ، ومسئولية الإدارة أيضا فى تربية النشء . وحقائق الحياة الاجتماعية ومتطلباتها فالتلميذ الصغير يميل إلى التقليد وما يراه المعلم أحيانا أمراً من شأنه وحده قد يكون له أثر يتعداه ، وينتقل إلى الصغار ، الذين لا يرون فيه مجرد مسألة ملبس أو سلوك ، وإنما تحرراً من بقية التقاليد أيضاً .

ولا شك أن حرص المعلم عـلى اكتساب صداقة زملائه ورؤسائه وأبنائه بالطبع سوف ينعكس على حرصه على نظام المدرسة ، بل إن تخليه عن بعض عاداته أو رغباته المشروعة سوف يتم عن طيب خاطر .

أنت ومعلم الفصل

إن معلم الفصل زميل اكتسب خبرة فى الميدان ، وينبغى طالب معارنته فى الخطوات الأولى التى تشقها فى حياتك المهنية . ويخطئ طالب التربية العملية الذى يهمل خبرة معلم الفصل ، أو يخجل منه ، أو يخشى انتقاده فهو لاشك يدرك صعوبات تدريس الدرس ، ويعرف المعينات البصرية والسمعية المتوفرة بالمدرسة وبالبيئة ، ويعلم مايقوم به عادة فى هذا الدرس وقد تكون له مقترحات نافعة .

ولا تنسى أن مدرس الفصل حريص على سير الدراسة بالنسبة لتلاميذه لذلك فإنه كثيراً ما يتردد فى ترك فصله لغيره . حتى لو كان فى ذلك تخفيفا لأعبائه وهى كثيرة بالطبع . وهو على صواب فى كثير من الأحيان. خاصة إذا لم يقتنع عملياً بحرص طالب التربية العملية على تحقيق أهداف الدرس. أو لم يعرف ماذا يتم بالفصل . وسرعان ما يستجيب معلم الفصل لطالب التربية العملية فور طلبه المعاونة والمشورة .

أنت والتلاميذ

إن إكتساب حب التلاميذ ، والتعاطف معهم مفتاح كل المشكلات . وفقدان التعاطف بداية كل المشكلات . فحرص المدرس على مصلحة تلاميذه وعطفه عليهم يعني اهتمامه بالتحضير لدروسه ، وحرصه على وقتهم ، وعلى مدى فهمهم ، وعلى عدم استخدام العنف معهم ، وعلى التسامح معهم ، والتريث على تساؤلاتهم الكثيرة والغريبة أحيانا .

ولا بد أن يواجه المعلم خلال المهنة كثيراً من المواقف غير المتوقعة التي تبدو من طالب أو أكثر . ويتوقف حل هذه المشكلات على شخصية المدرس وقد يثور المدرس ويتوعد تلاميذه بالعقاب . ولكن ذلك لا يحل المشكلات ولا بد أن يحذر المدرس أساليب العقاب الجماعي ، التي يعاقب فيها الجماعة على سلوك الفرد . ويمكن للمدرس أن يتخلص من مثل هذه المواقف بلباقة أو بابتسامة ، مع تعليق سريع . ولا تنسى أن سلوك المدرس نفسه قد يكون مثيراً لمثل هذه المواقف ، خاصة إذا لم يشعر الطلبة بجدية الدراسة ، أو لم يستطع المدرس أن يجذب انتباههم إليه .

ومن المهم أن يعرف المدرس تلاميذه عن قرب ، ومن الأفضل أن يعرفهم بأسمائهم ، فإن العلاقة المباشرة من أهم دواعي نجاح الدرس .

وينبغي ألا تنقطع صلة المدرس بتلاميذه خارج الفصل ، فاشتراكه في نشاطهم أمر يفرحهم ويملأهم بالفخر ، كما أن ذلك يساعده في معرفتهم معرفة شخصية وإدراك مشكلاتهم .

ومن المهم ألا يصد المدرس تلاميذه عن الاستفسار . وأن يحترم آراءهم ويساعد في نمو شخصياتهم ، فاحترام شخصية التلميذ يساعد كثيراً في نجاح أهداف التربية ، ويجعل العلاقة بين المدرس وتلاميذه وطيدة ، لا تفصمها الأيام .

النشاط المدرسى

إن النشاط المدرسى جزء مكمل للحياة المدرسية. والمنهج الحديث لايفرق بين الدراسة داخل الفصل وخارجه ، فكلاهما مكمل للآخر ، وهدف واحد هو نمو التلميذ ، ولذلك فإنه يتعين على طالب التربية العملية أن يساهم فى النشاط المدرسى وليس أن يتعرف عليه فحسب . ودور طالب التربية العملية لا يقتصر على مجرد إلقاء الدرس المحدد فحسب . وإنما عليه أن يتعرف على الجمعيات العلمية الموجودة بالمدرسة ، ويعرف لجان الرحلات ، واللجان الفنية ، ولجان النشاط الاجتماعى ، والرياضى ، وغيرها من لجان النشاط وذلك قبل أن يحدد دوره فى المساهمة فى نشاط المدرسة .

وقد يظن طالب التربية العملية أن ذلك مضيعة للوقت ، أو أنه لايعود عليه بنفع شخصى مباشر ، ولكنه مخطىء فى ذلك تماما . فالمدرسون الذين عاشوا فى المدارس ونشاطها مدة طويلة ثم نقلوا إلى العمل المكتبى يشعرون بفجوة عميقة ، ويحسون بابتعادهم عن حياة النشاط التى ألفوها بين أبنائهم بالمدارس .

النظام فى الفصل

إن النظام فى الفصل مسئولية مشتركة بين الطالب والمدرس ، فبعض الطلبة بطبيعتهم ممتلئون بالنشاط ، ويميلون إلى الحركة . وتتأثر درجة نضج الطالب بعمره الزمنى . ويتعين على المدرس الحديث أن يدرك هذه الناحية . إلا أن بعض الطلبة قديختلفون عن غيرهم فى العادات وفى الشخصية . ومهما كان الأمر ، فإنه لابد للمعلم أن يشغل تلاميذه بأوجه النشاط المختلفة ، وأن يجذب انتباههم طوال الدرس ، فأغلب المشكلات التى تحدث بالفصل تبدأ عندما لايركز التلاميذ تفكيرهم فى موضوع الدرس ، الذى ينبغى أن يرتبط باحتياجاتهم واهتماماتهم .

ولعل أهم نصيحة يمكن أن توجه إلى المعلم هى أن يكون طبيعيا : فى عمله ، وتصرفاته ، وكلامه ، فالتكلف ، أو الإسراف فى التعليق على كل حركة أو إشارة تبدو من تلاميذه تؤدى إلى لفت أنظارهم نحو تصرفاته غير الطبيعية فى هذه الناحية أو غيرها . وينبغى ألا تفارق الابتسامة وجه المعلم . فإنه لاشىء يضايق التلميذ أكثر من المعلم العابس . إذ أن الدرس سرعان ما يصبح عبئا مملا ، يحاول التلاميذ أن يخففوا وطأته بالتعليقات أو النكات .

والإسراف فى عقاب التلاميذ لا يضمن النظام ، وربما كان مدعاة إلى انتقام التلاميذ ، والنظام داخل الفصل نتيجة للعمل ، وليس هدف العمل المدرسى ، فالنظام يساعد على العمل ، الذى هو هدف المدرسة الأساسى :